

## الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

( 47 ) سعد، وكان صخرة طويلة فأقبل رجل من بني مِلائِكة كان بإبِلٍ له مَوَبلة ليقفها عليه ابتغاء بركته، فلما أدناها منه و رأته و كان يُهراق عليه الدماء نفرت منه فذهبت في كلِّ وجه فغضب ربُّها فتناول حجراً فرماه به فقال: لا بارك اللّٰه فيك إلهاً أنفرتَ إبلي ثمَّ خرج في طلب الإبل حتى جمعها ثمَّ انصرف يقول: أتينا إلى سعد ليجمع شملنا \* فشتتنا سعد فما نحن من سعد و هل سعدُ إلاَّ صخرة بتنوفة (1) \* من الأَرْض لا يدعى لغيرِ ولا رشد (2) هذا شأن عبدة الأصنام وأمّا شأن عباد الأجرام العلوية فحدث عنهم ولا حرج، فقد كانوا يعتقدون فيها ربوبية وتدبيراً للعوالم السفلية، و لم تكن مناظرة إبراهيم (عليه السلام) لهؤلاء إلاَّ لأنَّهم كانوا يعتقدون بربوبية الكواكب والقمر والشمس، و لا جل ذلك يصف إبراهيم آلهم بالربوبية مجازاً لهم حتى يقضي على تلك الفكرة ببرهان قاطع، يقول: "فَلَمَّا جَنَّ عِلَّيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحْبِبُّ الْآفِلِينَ" (الأنعام|76) وقد كرر لفظ الربِّ أيضاً عند مواجهته للقمر والشمس. يقول الآلوسي عند البحث عن عبادة الشمس: زعموا أنَّها ملك من الملائكة لها نفس وعقل و هي أصل نور القمر و الكواكب وتكوِّن الموجودات السفلية كلَّها عندهم منها و هي عندهم ملك الفلك فتستحق التعظيم والسجود والدعاء. ومن شريعتهم في عبادتها أنَّهم اتَّخذوا لها ، صنماً بيده جوهر على لون النار، و له بيت خاص قد بنوه باسمه و جعلوا له الوقوف الكثيرة في القرى والضياع، وله سدنة و قوَّام و حَجة يأتون البيت و \_\_\_\_\_ (1) التنوقة: المفازة والقفر من الأَرْض. (2) شكري الآلوسي: بلوغ الأرب : 205: 2 و 208.